فضائل الحرمين الشريفين

في تراث أهل البيت عليهم السلام (٦)

محمّدعلي المقدادي

تمهيد:

ما زلنا نواصل ما ذكرناه في الأعداد (٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و٤٠ و٤١) من هذه المجلة حول ما يتعلق بفضائل حرمي مكة والمدينة، اللذين احتلّت فضائلهما وأحكامهما وآدابهما مساحةً واسعةً في التراث الإسلامي،

وعند جميع الفرق والمذاهب الإسلامية، وبالذات فيما وصل إلينا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي تتميّز بأنها الأفضل والأصحّ؛ لأنها تصدر عن الثقل الثاني بعد التنزيل العزيز، اللذين هما مصدرا العقيدة والتشريع، وفقاً لما جاء به الحديث النبويّ المعروف بحديث الثقلين، الذي رواه أصحاب الصحاح والمسانيد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بألفاظ عديدة لكنها متقاربة، منها:

«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله؛ وعترتي أهل بيتي».[1]

«إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».[2]

وكيف لا تتوفر للحرمين تلك المساحة اللائقة، وهما يشكلان وجودين مباركين في حياة المسلمين في دينهم ودنياهم؛ لما يتمتعان به من خصائص نفتقدها في غيرهما، ولما أسند إليهما من دور في بناء الإنسان

---

١. كمال الدين، الشيخ الصدوق : ٢٣٨؛ بحار الأنوار ٢٩ : ٣٤٠؛ مسند الرضا عليه السلام، داود بن سليمان الغازي : ٢٠٣.

٢. أنظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله للشيخ منصور علي ناصف، من علماء الأزهر الشريف ١: ٤٧ ؛ كتاب الإسلام والإيمان. و٣: ٣٤٨ كتاب الفضائل، وغيره من المصادر.

المسلم روحيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً.. ولما سنّ لهما وخاصةً للحرم المكي بمواقيته المتعدّدة من شرائع ومناسك وآداب بين ما يجب على المسلم أداؤه، وما ينبغي ويستحب له ذلك، حين تواجده فيهما في فريضة أو مستحب يؤديه، وأيضاً لفريضة الحج، وهي السبب الأهم، حين أذّن لها نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، بأمر من الله سبحانه وتعالى، فأحيا به هذه البلاد يوم أن بثّ فيها الخير والعطاء، وغدا الناس يأتونها من كل مكان في عالمنا قديماً وحديثاً، ومنذ ذلك الوقت الذي شرع فيه منسك الحج المبارك، وصار يؤديه أنبياء وصالحون.. وما زال وسيبقى هذا المنسك يتوجه نحوه المسلمون والمؤمنون لأدائه، حتى يأذن الله تعالى بنهاية دار الابتلاء والتكاليف، فينتقل الجميع إلى دار الجزاء والأجر والثواب ؟!

فقداسة الحرمين الشريفين «مكة المكرمة و المدينة المنورة» وما لهما من وظائف جليلة، أمرٌ أجمع عليه أهل التوحيد، مما جعلهما محلّ اهتمام أحاديث كثيرة ومواقف جليلة لأهل البيت عليهم السلام، وهم الأدرى بفضائل هذين الحرمين، وما لهما من دور كبير ومبارك في حياة المسلمين في البناء الإيماني لهم، أو الروحي والأخلاقي، فضلاً عما تتركه مناسك الحج واجتماعه السنويّ الحاشد من آثار في ثقافتهم، وتوحيد صفوفهم، وما يتمخض من منافع جليلة.. وقد شكلت تلك الأحاديث والأقوال والمواقف تراثاً كبيراً، صار مورد عناية ودراسة من قبل المسلمين، وبالذات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على المستوى الفقهي والروحي

والخلقي... ونحن هنا نقتبس ما يتيسر لنا منه، وبما يتعلق بفضائل هذين الحرمين المباركين مكة والمدينة، وننشره إن شاء الله تعالى على شكل حلقات في هذه المجلة.

* * *

١٣ـ المزدلفة (المشعر الحرام):

١ ـ الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبيد الله وعمران ابني علي الحلبيين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا فاتتك المزدلفة فقد فاتك الحج».[١]

٢ ـ ... عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ملكان يفرجان للناس ليلة مزدلفة عند المأزمين الضيقين».[٢]

٣ ـ ... حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ إبراهيم عليه السلام أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية... فقال: يا إبراهيم! ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفة، وأتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب والعشاء

---

١. الاستبصار ٢ : ٣٠٥، ح١٠٨٩.

٢. وسائل الشيعة ١٤ : ٧، ح١٨٤٥٣.

الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف...».[١]

٤ ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان أو رجل عن صفوان، عن ابن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ المزدلفة أكثر بلاد الله هواماً، فإذا كانت ليلة التروية نادى مناد من عند الله يا معشر الهوام ارحلن عن وفد الله، قال: فتخرج في الجبال فتسعها حيث لاتُرى، فإذا انصرف الحاج عادت».[٢]

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي: سورة صافات.

٢. الكافي ٤ : ٣١٦، ح٢٦٧٩٣.

Hajj.ir

٥ ـ حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصايغ رحمه الله، قال حدثنا الحسين بن الحجال، عن سعد بن عبدالله قال حدثني محمد بن الحسن الهمداني، قال: سألت ذا النون المصري، قلت يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم؟ قال: حدثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال: «لأنّ الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والمشعر بابه، فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول، ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلمّا قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة...».[1]

٦ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية وحماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: «لا تصلّ المغرب حتى تأتي جمعاً، فتصلّي بها المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، وأنزل ببطن الوادي عن يمين الطريق قريباً من المشعر، ويستحب للصرورة أن يقف على المشعر الحرام ويطأه برجله، ولا يجاوز الحياض ليلة المزدلفة، ويقول: ***اللهم هذه جمع، اللهم إني أسألك أن تجمع لي فيها جوامع الخير، اللهم لا تؤيسني من الخير الذي سألتك أن تجمعه لي في قلبي***».[2]

---

١. علل الشرائع ٢ : ٢١٩.

٢. الكافي ٤ : ٦٦٤.

٧ ـ ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إنّ صاحبي هذين جهلا أن يقفا بالمزدلفة فقال: «يرجعان مكانهما، فيقفان بالمشعر ساعة». قلت: فإنه لم يخبرهما أحد حتى كان اليوم وقد نفر الناس؟ قال: فنكس رأسه ساعة ثم قال: «أليسا قد صليا الغداة بالمزدلفة»؟ قلت: بلى. قال: «أليس قد قنتا في صلاتهما»؟ قلت: بلى. قال: «تمّ حجهما، ثم قال: المشعر من المزدلفة والمزدلفة من المشعر، وإنما يكفيهما اليسير من الدعاء».[1]

٨ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد ابن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أصبح على طهر بعد ما تصلي الفجر، فقف إن شئت قريباً من الجبل، وإن شئت حيث شئت، فإذا وقفت فاحمد الله، واثن عليه، واذكر من آلائه وبلائه ما قدرت عليه، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، وليكن من قولك: ***اللهم ربّ المشعر الحرام فُكَّ رقبتي من النار، وأوسع عليَّ من رزقك الحلال، وادْرأْ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس، اللهم أنت خير مطلوب إليه، وخير مدعوّ، وخير مسؤول، ولكل وافد جائزة، فاجعل جائزتي في موطني هذا***

١. الاستبصار٢ : ٣٠٥؛ الكافي ٤ : ٦٦٩.

أن تقيلني عثرتي، وتقبل معذرتي، وأن تجاوز عن خطيئتي، ثمَّ اجعل التقوى من الدنيا زادي.

ثم أفض حين يشرق لك ثبير، وترى الإبل موضع إخفافها».[١]

٩ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل في المسجد الحرام مَن أعظمُ الناس وزراً؟ فقال: «من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة، وسعى بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، وصلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم قال في نفسه أو ظنّ أن الله لم يغفر له، فهو من أعظم الناس وزراً».[٢]

١٠ ـ روينا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه: «كان يستحب أن يأخذ حصى الجمار من المزدلفة».[٣]

١١ـ وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «خذ حصى الجمار من مزدلفة، وإن أخذتها من منى أجزأك».[٤]

١٢ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن أبيه، عن محمد ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر

---

١. الكافي ٤ : ٦٦٥.

٢. الكافي ٤ : ٧٦٦.

٣. دعائم الإسلام ١ : ٢٨٨.

٤. المصدر نفسه.

وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سميت المزدلفة جمعاً، لأنَّ آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء.[١]

١٣ـ وقال أبي رضي الله عنه في رسالته إليَّ: «إنما سميت المزدلفة جمعاً، لأنه فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين».[٢]

قال العلامة المجلسي رحمه الله إعلم: أنه قد يطلق المشعر بفتح الميم، وقد يكسر على جميع المزدلفة، وقد يطلق على الجبل المسمى بقزح، وهو المراد هاهنا في الموضعين كما ذكره الشيخ، وفسرها ابن الجنيد بما قرب من المنارة، وقال في الدروس: الظاهر أنه المسجد الموجود الآن، وما ذكره بعض المتأخرين أنَّ المراد المزدلفة، فلا يخفى بعده.[٣]

١٤ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث إبراهيم عليه السلام: «إنّ جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف، فأقام به

---

١. علل الشرايع ٢ : ٢٠٥.

٢. المصدر نفسه.

٣. مرآة العقول، العلامة المجلسي رحمه الله ١٨ : ١٢٧.

حتى غربت الشمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت مزدلفة».[١]

١٥ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم ابن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنما سميت مزدلفة، لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات».[٢]

١٦ـ وصحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لا بأس بأن تقدم النساء إذا زال الليل، فيقفن عند المشعر الحرام ساعة، ثم ينطلق بهنّ إلى منى فيرمين الجمرة، ثم يصبرن ساعة ثم يقصرن وينطلقن إلى مكة، إلا أن يكنّ يرون أن يذبح عنهنّ فإنهنّ يوكلن من يذبح عنهنّ».[٣]

١٧ـ وروي عن الرضا عليه السلام: «ما وقف أحد بتلك الجبال إلاّ استجيب له، فأمّا المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم (آخريهم)، وأما الكفّار فيستجاب لهم في دنياهم».[٤]

---

١. علل الشرايع ٢ : ٢٠٤.

٢. المصدر نفسه.

٣. جامع المدارك، السيد الخوانساري ٢ : ٤٨٢ ؛ الكافى ٤ : ٤٧٤.

٤. عدة الداعي، ابن فهد الحلي : ٤٧ ؛ بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٩٦ : ٢٦١.

١٨ـ في الحدائق: وممّا روي في فضل هذا المكان، ما رواه ابن بابويه في الصحيح، عن معاوية ابن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «ما لله عزّوجلّ منسك أحب إلى الله ـ تعالى ـ من موضع المشعر، وذلك أنه يذلّ فيه كلّ جبار عنيد».[١]

١٩ـ يسمى المزدلفة باعتبار أنه يتقرب فيه إلى الله تعالى، قال الصادق عليه السلام في صحيح معاوية: «ما لله تعالى منسك أحب إلى الله تعالى من موضع المشعر الحرام، وذلك أنه يذل فيه كلّ جبّار عنيد». أو لازدلاف الناس فيها إلى منى بعد الإقامة، أو لمجيء الناس إليها في زلف من الليل، كما في صحيح معاوية، أو لأنها أرض مستوية مكنوسة، وفي صحيح معاوية عن الصادق عليه السلام في حديث إبراهيم عليه السلام: «إنّ جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف، وأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به؛ فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت مزدلفة». وقال أيضاً في خبر إسماعيل ابن جابر وغيره: «سميت جَمْعٌ لأنَّ آدم عليه السلام جمع فيها بين الصلاتين: المغرب والعشاء». والأمر في ذلك سهل، والله العالم.[٢]

٢٠ـ (١١٤١٠) بعض نسخ الرضوي (عليه السلام) : فإذا سقطت القرصة فامض إلى المزدلفة وعليك السكينة والوقار، وأكثر الاستغفار

---

١. الحدائق الناضرة ١٦ : ٤١٩؛ الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين :٩١.

٢. جواهر الكلام، الشيخ محمدحسن النجفي رحمه الله ١٩ :٦١-٦٢.

والتلبية، فإذا انتهيت إلى الكثيب الأحمر عن يمنة الطريق فقل: «أللهم ارحم موقفي، و زدْ في علمي».[١]

٢١ـ و روي عن سفيان أيضاً أنه قال للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصر في المشعر؟ فقال عليه السلام: «الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابه، فلما قصدوه وقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلمّا نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلمّا رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلمّا قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب، أمرهم بالزيارة لبيته». فقال له سفيان: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال عليه السلام: «لأنهم في ضيافة الله ولا يحب للضيف أن يصوم». قال سفيان: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئاً؟ فقال عليه السلام: «ذلك مثل رجل بينه وبين آخر جرم، فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه».[٢]

---

١. مستدرك الوسائل، الميرزا النوري رحمه الله ١٠ : ٤٦.

٢. علل الشرائع، باب ١٩٠ العلة التي من أجلها صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم : ٤٤٣ ؛ الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي رحمه الله : ١٥٣؛ بحار الأنوار ٩٩ : ٣٤، ح ١٢، وفيه بعض الاختلاف في الألفاظ.

٢٢ـ محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الوقوف بالمشعر فريضة ...».[١]

٢٣ـ فقه الرضا عليه السلام: «...فأدنى ما يتمّ به فرض الحج ... والموقفين ... فإذا أصبحت فصلّ الغداة، و قِفْ بها (أي بالمشعر) كوقوفك بعرفة، وادع الله كثيراً.[٢]

٢٤ـ (١١٤٣٣) الصدوق رحمه الله في الفقيه: «وليكن وقوفك على غسل، وقل: أللهم ربّ المشعر الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ الحجر الأسود وزمزم، وربّ الأيام المعلومات، فكّ رقبتي من النار، وأوسع عليّ من رزقك الحلال، وادرأ عني شرّ فسقة الجن والإنس، وشرّ فسقة العرب والعجم، أللهم أنت خير مطلوب إليه، وخير مدعو، وخير مسؤول، ولكل وافد جائزة، فاجعل جائزتي في موطني هذا أن تقيلني عثرتي، وتقبل معذرتي، وتجاوز عن خطيئتي، وتجعل التقوى من الدنيا زادي، وتقبلني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي، بأفضل ما يرجع به أحد من وفدك، وحجاج بيتك الحرام».

وادع الله عز وجل لنفسك، ولوالديك وولدك وأهلك ومالك، وإخوانك المؤمنين والمؤمنات، فإنه موطن شريف عظيم، والوقوف فيه

١. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ١١ : ٥٠٧.
٢. المصدر نفسه.

فريضة، فإذا طلعت الشمس، فاعترف لله تعالى بذنوبك سبع مرات، واسأله التوبة سبع مرات.[١]

٢٥ـ (١٤٦٧٤) علي بن الحسين المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه) نقلاً من (تفسير النعماني) بإسناده عن علي عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «وأما حدود الحج فأربعة، وهي: الإحرام، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف في الموقفين (عرفات والمشعرالحرام) وما يتبعها ويتصل بها، فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والإعادة».[٢]

٢٦ـ قال الإمام عليه السلام: «قال الله عزوجل للحاج: ﴿**فاذا أفضتم من عرفات**﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿**فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾ بآلائه ونعمائه، والصلاة على محمد سيد أنبيائه، وعلى عليٍّ سيد أصفيائه، واذكروا الله ﴿**كما هديكم**﴾ لدينه والإيمان برسوله ﴿**وإن كنتم من قبله لمن الضالين**﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه. ﴿**ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس**﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من "جمع" والناس هاهنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس، فإنّ

---

١. مستدرك الوسائل ١٠ : ٥٣ ـ ٥٤.

٢. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي ١١ : ٢٣٥.

الحمس كانوا لا يفيضون من جمع. ﴿واستغفروا الله﴾ لذنوبكم ﴿إن الله غفور رحيم﴾ للتائبين».[١]

٢٧ـ [٩٠٦٦] الشيخ الطبرسي في كنوز النجاح: قال: قال السيد السعيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد الحسيني الراوندي: أخبرني السيد السعيد مرتضى بن الداعي الحسني في الرّي، قال: أخبرني جعفر بن محمد الدوريستي، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، قال: حدثني عبد الله بن رواحة بن مسعود، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي، قال: حدثني أبي، وكان خادماً وملازماً للرضا عليه السلام، وذكر حديث تزويج المأمون بنته من الجواد عليه السلام، وأنه عليه السلام أصدقها عشرة وسائل إلى عشرة مسائل، مما أخذه عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى، وتعرف بأدعية الوسائل إلى المسائل، منها لطلب توفيق الحج إلى بيت الله الحرام:

«أللهم ارزقني الحج الذي افترضته على من استطاع إليه سبيلاً، واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً، وقرب لي بعد المسالك، وأعني فيه على تأدية المناسك، وحرّم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر في زادي

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١١٧.

وقوتي وجلدي، وارزقني ربّ الوقوف بين يديك والإفاضة إليك، واظفرني بالنجح وأحبني بوافر الربح،

وأصدرني ربّ من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة إلى رحمتك وطريقاً إلى جنتك، وقفني موقف المشعر الحرام ومقام وفود الإحرام، وأهلني لتأدية المناسك،

ونحر الهدي التوامك، بدم يثج، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفل بها كما رسمت، وأحضرني اللهم صلاة العيد راجياً للوعد، حالقاً شعر رأسي ومقصراً، مجتهداً في طاعتك مشمراً، ورامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار، وأدخلني اللهم عرصة بيتك وعقوتك، وأولجني محل أمنك وكعبتك، مساكينك وسؤالك ووفدك ومحاويجك، وجد علي اللهم بوافر الأجر من الانكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجي وانقضاء عجي، بقبول منك لي، رأفة منك بي، يا غفور يا رحيم».[1]

ثواب المارّ بالمأزمين

٢٨ـ عنه، عن ابن فضال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من مرّ بالمأزمين وليس في قلبه كبر، نظر الله إليه، قلت: ما الكبر؟

---

١. مستدرك الوسائل٨ : ٥٨ ـ ٥٩.

قال: يغمص الناس و يسفه الحق؛ وقال: وملكان موكلان بالمأزمين يقولان: ربّ سلم سلم».[١]

* * *

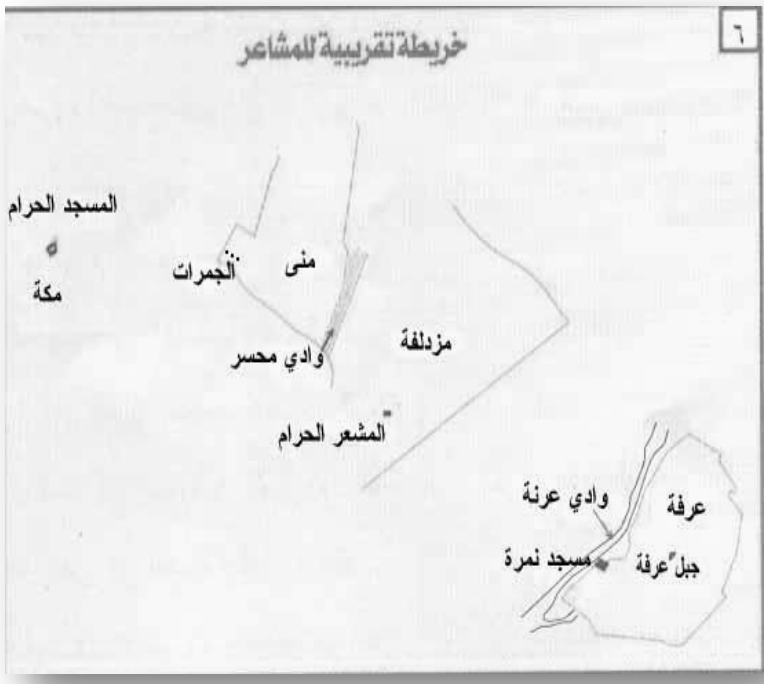

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٦٦.

١٤ ـ وادي المحسِّر[١]:

١ ـ الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان قال: حدثني عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا مررت بوادي محسر فاسع فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سعى فيه».

ومن ترك السعي في وادي محسر فإنه يرجع فيسعى فيه.[٢]

٢ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لبعض ولده: «هل سعيت في وادي محسر؟ فقال: لا، قال: فأمره أن يرجع حتى يسعى، قال: فقال له ابنه: لا أعرفه، فقال له: سل الناس».[٣]

---

١. ذكر الأزرقي أن وادي محسر خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً؛ قالوا: فلما أتى بطن محسَّر حرك ناقته، وأسرع السير، وهذه كانت عادته «صلى الله عليه وآله» في المواضع التي نزل فيها بأس الله بأعدائه، فهنالك أصاب الفيل ما قص الله علينا. ولذلك سمي الوادي وادي محسر، لأن الفيل حُسِر فيه. أي أَعْيَى وانقطع عن الذهاب. الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ١ :٣٨.

٢. التهذيب ٥ : ١٩٥.

٣. الكافي ٤ : ٦٦٧.

٣ ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن بعض أصحابنا قال: مرّ رجل بوادي محسر فأمره أبوعبدالله عليه السلام بعد الانصراف إلى مكة أن يرجع فيسعى».[١]

٤ ـ التهذيب: بإسناده عن موسى بن القاسم ، عن إبراهيم الأسدي، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث الإفاضة من المشعر) قال : «فإذا مررت بوادي محسِّر ـ و هو واد عظيم

١. المصدر نفسه.

بين جمع و منى وهو إلى منى أقرب ـ ، فاسع فيه حتى تجاوزه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرك ناقته وهو يقول: أللّهُمَّ سَلِّم لِي عَهْدي وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وأجبْ دَعْوَتي، واخلُفْني بخَيْرٍ فِيمَنْ تَركْتُ بَعدي».[١]

٥ ـ فقه الرضا عليه السلام: «فإذا بلغت طرف وادي محسِّر، فاسع فيه مقدار مائة خطوة، فإن كنت راكباً فحرك راحلتك قليلاً».[٢]

٦ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله لَمّا أفاضَ مِن مُزدلِفَةَ جَعَلَ يَسيرُ العَنَقَ، وهُوَ يَقولُ: أيّهَا النّاسُ، السّكينَةَ السّكينَةَ، حَتّى وَقَفَ عَلى بَطن مُحَسِّرٍ».[٣]

٧ـ الإمام الصادق عليه السّلام يستأجر من يحجّ عن إسماعيل:

روى الكليني بسنده، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فأعطاه ثلاثين ديناراً يحجّ بها عن إسماعيل، ولم يترك شيئاً من العمرةِ إلى الحجّ إلاّ اشترط عليه أن يسعى في وادي مُحسِّر، ثمّ قال: «يا هذا، إذا أنت فعلتَ هذا كانَ لإسماعيل حجة بما أنفق من ماله، وكانت لك تسْع بما أتعبَت من بدنك».[٤]

---

١. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، نقلاً عن الكافي: ٨.

٢. مستدرك الوسائل ١٠ : ٥٤.

٣. الحج والعمرة في الكتاب والسنة: ٤٤.

٤. الكافي ٤ : ٤٤٧؛ الوسائل: الجزء ٨، الباب ١ من أبواب النيابة في الحجّ، الحديث ١؛ بحوث في الملل والنحل، آية الله الشيخ جعفر السبحاني ٨ : ٧٤.

٨ ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد عليهما السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أفاض من المزدلفة... إلى أن قال ـــ حتى وقف على بطن محسر قال: فقرع ناقته فخبت حتى خرج، ثم عاد إلى مسيره الأول، قال: والسعي واجب ببطن محسر».[١]

❊ ❊ ❊

١. مستدرك الوسائل ١٠ : ٥٤.